حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد إبريل – يونيو 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم

د. عقاب ذياب ياسين الطراونة*

العقيدة الاسلامية والفلسفة/ كلية الشريعة/ جامعة مؤته
dr.eqabh@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/6/14
تاريخ قبول البحث: 2022/7/18
تاريخ النشر: 2023/6/30

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة بيان دور العلماء غي دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم وتهدف الدراسة إلى دراسة الأدلة التي استدل بها النصارى على عقيدة التثليث والرد عليها؛ بغية الكشف عن الانحراف الخطير في معتقدات النصارى في ذات الله عز وجل، وبيان مصادر هذا الانحراف من دينات وضعية أخرى.

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الاستقرائي الذي يقوم على جمع واستقراء المادة العلمية من مظانها، والمنهج الوصفي القائم على تعريف المصطلحات، والمنهج التحليلي في بيان دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم.

وخلصت الدراسة إلى أن عقيدة التثليث هي من اقرار المجامع ولم تثبت عن عيسى عليه السلام ولا حواريه، وإنما هي من عمل بولس وتم اظهارها في مجمع نيقية سنة 325م على يد الحاكم الروماني الوثني الأول قسطنطين واكتملت أركانها في مجمع القسطنطينة الأول سنة 381م، وأن هذه العقيدة في أصلها ليست عقيدة نصرانية؛ بل هي عقيدة وثنية قديمة ترجع إلى أقدم العصور

الكلمات المفتاحية: التثليث، مزاعم، أنصار، العلماء، دور

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن الله تعالى قد امتن على بني آدم بأن أرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، قال تعالى:" رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا " (النساء: 165)، وكان من أولويات هذه الرسالة؛ الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، وإفراده بالعبادة، وقد تتابعت الرسالات السماوية، بدءاً بنوح عليه السلام،وانتهاء بمحمد صلى الله عليه وسلم لتقرير هذه الدعوة، قال تعالى :"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ" (المؤمنون:23)،وقال تعالى:" وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ " (الأعراف: 65)، وكان من هؤلاء الرسل الذين قاموا بالدعوة إلى توحيد الله تعالى؛ عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، والذي كان مقراً بربوبية الله تعالى، قال تعالى:" وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ"(المائدة:72) وقال مخبرا ً عن عيسى عليه السلام:" مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (المائدة:117)

وهكذا كانت حياة المسيح عليه السلام،وأتباعه المؤمنين من بعده، على هذه الدعوة الصحيحة، إلا أن يد التحريف والتغيير استطاعت أن تغير هذه العقيدة الصافية من التوحيد إلى التعدد؛ بدءاً بألوهية عيسى عليه السلام،وانتهاءً بتأليه الروح القدس، ليصبح التوحيد تثليثاً، وهذا التحول هو ما يعرف عند النصارى اليوم بالتثليث، والذي هو موضوع هذه الدراسة في محور دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول دراسة أصل من أصول العقائد عند النصاري، وفي الوقت ذاته يعتبر فهمه وإدراكه سراً من الأسرار؛ حتى على النصارى أنفسهم، فأحببت أن أبحث فيه لمعرفة حقيقة هذه العقيدة، ونشأتها، وأقوال فرق النصارى في ذلك ومدى الخلاف بينهم في فهم حقيقة هذه العقيدة؛ لا سيما وأنها مرتبطة بالذات الإلهية، وبرسولهم الذي أرسله الله إليهم.

وتنبع أهمية الدراسة في بيان التحريف والتبديل الذي دخل على دين المسيح عليه السلام بدراسة قضية واحدة من القضايا المبتدعة والمحرفة وهي التثليث، وهذه من القضايا الحية التي تتعلق بالربوبية والالوهية، وهي قضية قديمة معاصرة تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتحليل والنقد البناء، للوصول إلى رأي متفق عليه

وتبرز أهمية الدراسة في تغلغل الوثنية في ديانة النصارى، وما تعرضت له النصوص المقدسة فيها من التغيير والتبديل جعلها غير قادرة على المحافظة على عقائد تلك الديانة من الانحرافات ؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتبين جانباً من جوانب تلك الانحرافات ؛ ولأبراز دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن الاسئلة التالية:

1-ما المقصود بعقيدة التثليث؟

2- ما الأدلة التي استدل بها النصارى على عقيدة التثليث، وما مدى صحتها؟

3-ما دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم؟

4-ما أصل عقيدة التثليث وأركانها ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى بيان ما يلي:

1- التعرف على ماهية عقيدة التثليث

2-دراسة الأدلة التي استدل بها النصارى على عقيدة التثليث والرد عليها

3- بيان دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث ونقدهم لهذا الأصل من أصول الاعتقاد

4-الكشف عن الانحراف الخطير في معتقدات النصارى في ذات الله عز وجل، وبيان مصادر هذا الانحراف من دينات وضعية أخرى.

الدراسات السابقة في هذا الموضوع

من خلال العودة للدراسات السابقة في مجال العقائد ومقارنة الأديان بشكل عام وجدت دراسات كثيرة تتعلق بعقيدة التثليث، إلا أني لم أجد دراسة استقرائية تحليلة لعقيدة التثليث في ضوء الكتاب والسنة ومواقف علماء العقيدة منها، فجاءت هذه الدراسة لتسد ثغرة في هذا الجانب، ومن الدراسات السابقة التي تناولت عقيدة التثليث، وبيان حقيقتها، ويمكن الاستفادة منها في هذه الدراسة:

الدراسة الأولى: الحتيرشي، فوزية بنت حمد (1422هـ)، رسالة ماجستير بعنوان: عقيدة التثليث: جذورها وتطورها عرض ونقد، جامعة أم القرى، تناولت الحديث عن جذور عقيدة التثليث وتطورها عبر العصور، ولم تتناول أصول عقيدة التثليث في الدينات الشرقية ولم تشر إلى جهود علماء التوحيد في الرد على عقيدة التثليث، واتفقت دراستي مع هذه الدراسة في بيان تعريف التثليث وبطلانه، واختلفت دراستي عن هذه الدراسة في بيان دور العلماء غي دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم

الدراسة الثانية: الحاج محمد أحمد (2002م) رسالة ماجستير بعنوان النصرانية من التوحيد إلى التثليث،كلية أصول الدين بالرياض،تناولت عقيدة التثليث بشكل عام، ولم تتطرق إلى ًولها في الدينات الشرقية القديمة ولم تتناول رد القرآن والسنة وعلماء التوحيد على هذه العقيدة، واتفقت دراستي مع هذه الدراسة في بيان تعريف التثليث وبطلان، واختلفت دراستي عن هذه الدراسة في بيان دور العلماء غي دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم

الدراسة الثالثة: عبد الباقي، محمد يوسف (2005م) رسالة ماجستير بعنوان التوحيد والتثليث بين الإسلام و النصرانية: دراسة مقارنة،جامعة أم درمان بالسودان كلية أصول الدين،تناولت أوجه الاختلاف بين عقيدة التوحيد عند المسلمين و

عقيدة التثليث عند النصارى، ومدى تمسك النصارى بعقيدة التثليث رغم أن كتبهم قد ورد فيها أن عقيدة التوحيد هي الأصل، واتفقت دراستي مع هذه الدراسة في بيان تعريف التثليث وبطلان، واختلفت دراستي عن هذه الدراسة في بيان دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم

الدراسة الرابعة: مرزا، إحسان عبد الغفور عبد الله، (1427هـ)، بحث بعنوان: التثليث عرض ونقد على ضوء الإسلام، وقد تحدث فيه عن مفهوم التثليث، وبيان نشأته عبر العصور القديمة، والمراحل التي مر بها إلى أن انتهى إلى النصارى وبين أسباب انتقال هذه العقيدة إلى لهم، وبين بطلان هذه العقيدة وادلتها النقلية والعقلية، وقد اتفقت دراستي مع هذه الدراسة في بيان تعريف التثليث وبطلانه، واختلفت دراستي عن هذه الدراسة في بيان دور العلماء غي دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم

الدراسة الخامسة: الطراونة، عقاب ذياب ياسين، (2015م) رسالة دكتواره بعنوان: الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، حيث اشتملت الدراسة على أربعة فصول وتمهيد، تناول الباحث في التمهيد الحديث عن المصطلحات التالية: التوحيد والتثليث والديانات الشرقية القديمة، وجاء الفصل الأول عن عقيدة التثبيث في الديانات الشرقية القديمة، وتناولت في الفصل الثاني: مفهوم عقيدة التثليث عند النصارى وأدلتهم عليها ونشوء تلك العقيدة والاطوار التي مر بها، ثم في الفصل الثالث تناول الحديث عن: ابطال عقيدة التثليث بنصوص من الكتاب المقدس واقلام المنصفين من كبار علماء النصارى القدامى والمدثين وموقفهم من الثالوث، وفي الفصل الرابع تناول الباحث الحديث عن: موقف القرآن والسنة وعلماء التوحيد من عقيدة التثليث ودورهم في ردها، وقد اتفقت دراستي مع هذه الدراسة في بيان عقيدة التثليث في ضوء النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وموقف علماء العقيدة منها، واختلفت دراستي عن هذه الدراسة في بيان ردود علماء التوحيد العقلية والنقلية عن هذه العقيدة ودحض مزاعمهم والرد عليها

الدراسة السادسة: العلياني، (2017م) علي بن جابر بن صالح، بحث بعنوان: عقيدة التثليث عند النصارة عرض ونقد، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية جامعة المنيا كلية العلوم، مصر، العدد 4، المجلد 36، وقد تناول فيه مفهوم التثليث، وبيان أصل عقيدة التثليث، ونشأة التثليث عند النصارى، وبطلان هذه العقيدة وقد اتفقت دراستي مع هذه الدراسة في بيان تعريف التثليث وبطلانه، واختلفت دراستي عن هذه الدراسة في بيان دور العلماء غي دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم

الاضافة العلمية للدراسة

بيان دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم

منهجية الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الاستقرائي الذي يقوم على جمع واستقراء المادة العلمية من مظانها، والمنهج الوصفي القائم على تعريف المصطلحات، والمنهج التحليلي في بيان دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث والرد عليهم.

خطة الدراسة

وقد كانت خطتي في هذه الدراسة على النحو الآتي :

أما المقدمة: تتضمن (أدبيات الدراسة وإطارها النظري)

المبحث الأول: التعريف بعقيدة التثليث

المطلب الأول: مفهوم التثليث في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: أصل عقيدة التثليث وأركانها الثلاث

المبحث الثاني: الأدلة التي استدل بها النصارى على عقيدة التثليث ودور العلماء في دحضها

المطلب الأول: الأدلة التي استدل بها النصارى على عقيدة التثليث والرد عليها

المطلب الثاني:دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

المبحث الأول:

التعريف بعقيدة التثليث

المطلب الأول: التثليث في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: التثليث في اللغة: مصدر ثَلَّث يثَلِّث تثليثاً، وثَلَثَ جاء ثالثاً، و ثَلَــثَ اثنــين أي: صيرهما ثلاثةً، ويقال: ثَلَثَ البسر: أرطب ثُلُثه، وثَلَثَ الشّيء: جزأه ثلاثة، وصيره ذا ثَلاثَةِ أجزاءٍ. و(الثَّالُوث) ما كُون من ثلاثــة، ومنــه الثــالوث الأقدس رمزاً للأقانيم الثلاثة عند النصارى [1]

" والتثليث من ثلث الاثنين ثليثهما: أي صار لهما ثالثاً، وثلثت القوم إذا كنت ثالثهم: كملهم ثلاثة بنفسه " [2]

قال الفراهيدي في العين: " وقد يقال ثلثت الرجلين، أي كانا اثنين فصرت لهما ثالثاً "[3]

والمثلوث من الحبل: " ما كان يدعم ثلاث قوى " [4]

قال ابن فارس:" ثلث: الثاء واللام والثاء كلمة واحدة، وهي في العدد يقال اثنان وثلاثة" [5]

وفي مختار الصحاح:" ثلث القوم: صاروا ثلاثة " [6]

الفرع الثاني: التثليث في الاصطلاح

عرفها أبو زهرة بأنها: عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية: الله الأب، والله الإبن، والله الروح القدس، فإلى الأب ينتمي الخلق بواسطة الإبن، وإلى الإبن الفداء، وإلى الروح القدس التطهير [7]

عرف التثليث الجهني بأنه:" أحد المعتقدات الدينية المعروفة عند قدامى المصريين وعند الهنود والصليبين والأشوريين والبابلين والفرس، وقد قام بطليموس الأول اليوناني معبد السراييوم ليعبد فيه ثالوث الأرباب المكونة من أوزوريس واليزيس وحورس على أنهم هئيات لإله واحد " [8]

وعرف محمد أحمد الحاج التثيث بأنه:"عقيدة وثنية عرفته البشرية من غابر العصور يقوم على فكرة تعدد الآلهة ظهرت هذه العقيدة في البشرية عند أول انحراف عن عقيدة التوحيد " [9]

وعرفه شاهين بأنه:" القول باللاهوت الثلاثي: الأب والإبن والروح القدس " [10]

وعرف احسان مرزا التثليث بأنه: التوجه بالعبادة والتقديس على هذه الأقانيم الثلاثة بدون التمييز بينها ؛ لأن كل واحد منها لها خصائصها ومميزاتها التي تختلف عن الآخر، فالأب له الخلق، والإبن له الفداء، والروح القدس له التطهير [11]

وفي حال اطلاق التثليث فإنه ينــصرف إلــى عقيــد ة التثليــث أو الثالوث عند النصارى؛ والتي تتضمن عقيدة التثليث عندهم في الآتي: " الإيمان بإله واحد يتألف من ثلاثة أقانيم ممتازة امتيازاً حقيقياً، وهي الآب والابن وروح القــدس، يتــساوون فــي القدرة والمجد "[12]

يقول القديس أثناسيوس:" إن للآب أقنوماً وللابن أقنوماً وللروح القدس أقنومــاً،ولكن الآب والابن وروح القدس لاهوت واحد، ومجد متساوٍ، وجلال أبدي معاً " [13]

ويقول رمسيس ونيس:" هذه الأقانيم الثلاثة في جوهر واحد وإن اختلفت في الوظائف والأعمال، فتنسب بعض الخواص إلى الأب كالعناية والرعاية، وينسب الفداء إلى الابن، كما ينسب التجديد والتقديس إلى الروح القدس، هذه الأقانيم الثلاثة واحدة في الجوهر، متساوية في القدرة والمجد، إذاً فالأقانيم الثلاثة هي ثلاثة مظاهر لحياة جوهر واحد، غير منفصل، ولا منقسم، ولا مجزأ "[14]

وقد بين العلياني بأنهم في هذه لا يقصدون بالتثليث أن هناك ثلاثة آلهة متغايرة؛ بل هو إله واحد، وحدة في تثليث، وتثليث في وحدة، وكل واحد منها هو الآخر، وهذا تناقض؛ منافٍ للعقل السليم ؛ ولذلك فهم يحاولون جاهدين شرح هذه العقيدة المتناقضة بضرب الأمثلة والتشبيهات لتقريب معناها للناس. [15]

وقد أكد سعود الخلف على أن هذه التبشبيهات التي ذكرها العلياني ليس فيها واحد يمكن أن يكون مطابقاً لدعوى النصارى في التثليث؛ لأن جميع هذه الأشياء إما أن تكون ذاتاً واحدة لها أجزاء وأبعاض، أو صفات وآثار، بخلاف دعواهم في التثليث؛ فإنهم ثلاثة حقيقيون، ذوو أعمال مختلفة متباينة وهم في نفس الوقت واحد حقيقي [16]

إن عقيدة التثليث هي عقيدة دينية قديمة، منتشرة بين العديد من شعوب العالم، تقوم على اعتقاد أن الكون يدار من قبل ثلاثة آلهة على شكل أسرة تتكون من: الإله الخالق وإبنه والروح القدس الذي يصورونه في العديد من الثالوثات بزوجة الإله [17]

المطلب الثاني: أصل عقيدة التثليث وأركانها

مما لا شك فيه إن لعقيدة التثليث عند النصارى والمتمثلة بالإيمان بثلاثة آلهة، أو إله واحد ذي ثلاثة أقانيم، التي أقرت في مجمع نيقية سنة 325 م، ومجمع القسطنطينية الأول سنة 381م والتي يرمزون لها بالثالثوث الأب والإبن والروح القدس يحعلونها من الاسرار العليا التي يجب الإيمان بها من غير سؤال ولا تفكير مدعين أنها تفوق قدرات العقل وطاقاته، وأن من لم يعتقد بهذه العقيدة من النصارى فليس من ديهم في شيء [18].

والحقيقة أن هذه العقيدة ما هي إلا جمع بين الشعائر الوثنية القديمة، والتأويلات الفلسفية الحديثة كالافلاطونية المحدثة ؛ إذ أن أتباع الفلسفة الافلاطونية المحدثة أسهموا في تطوير عقيدة التثليث في المسيحية؛ إذ يرون أن الحقيقة الألهية تتكون من ثلاث جهات أولها: العلة الأولى، وثانيها: الحكمة أو الكلام، وثالثها: روح الكون، وهذه النظريات بثت البذور في الديانة المسيحية وأدت إلى ظهور فكرة الأقانيم الثلاثة عند المسيحين[19]، وهي عقيدة لا سند لها في الكتاب المقدس بشقيه القديم والحديث، إذ لم يرد إلا نص واحد يحوى على لفظة صريحة تلفت النظر إلى هذه المسألة في ختام إنجيل متى، وهي " فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس "[20]، غير أن هذه العبارة إن صح ثبوتها في الكتاب المقدس ليس فيها دلالة على التثليث ؛ إذ لم يكن هذا المعتقد موجود عند اتباع المسيح وحوارييه، بل تدل على معان أخرى غير التثليث، وأما ما قاموا به من استدلال ما هو إلا لي لأعناق النصوص حتى توافق معتقدهم، وفي السياق ذاته، يورد بطرس البستاني في دائرة المعارف قوله:" ومع إن لفظة ثالوث لم توجد في الكتاب المقدس، ولا يمكن أن يؤتى بآية من العهد القديم تصرح بتعليم الثالوث، فقد اقتبس المؤلفون المسيحيون القدماء آيات كثيرة تشير إلى وجود صورة جمعية في اللاهوت[21]، والمسألة كما يصرح بطرس البستاني ما هي إلا تأويلات واقتباسات، ولم يرد دليل صريح عليها.

ثم إن العهد القديم مليء بالنصوص التي تشير إلى التوحيد وليس التثليث، واليهود كما عرف عنهم أنهم يقولون بالتثليث، كذلك لم يشر العهد الجديد إلى هذه العقيدة ؛ لأنها عقيدة أقرت
بعد القرن الثالث من رفع المسيح عليه السلام وما هي إلا هرظقات لبولس وأمثاله، نشرت وأقرت بقوة السلطة والسيف.
ولا بد من الاشارة إلى أنه لو كانت عقيدة التثليث التي يعدونها من أهم عقائدهم لما تركها المسيح عليه السلام، ولم يبينها لهم ولما تركها لأتباعه حتى يبينوها بعد رفعه، كما أن هذه العقيدة ليست محل اتفاق بين النصارى، بل ظهر فيها الاختلاف جلياً منذ إقرارها في مجمع نيقية سنة 325م ؛ حيث عارضها آريوس، وقال: إنها ليست صحيحة وأقر بتوحيد الله عزوجل وأن عيسى بشر كما وصفته الاناجيل واستمر هذا الجدل حولها والانكار لها حتى عصرنا الحاضر، فهذا جون هوك يصف القول بالأقانيم وأن عيسى الابن الذي يمثل الأقنوم الثاني المتجسد بالاسطورة بعيسى أنه كان (كما يصف سفر إعمال الرسل 2:21) رجل أيده الله [22]

ولا بد من الاشارة إلى معاني هذه الأقانيم الثلاثة وهي: [23]

1- الأقنوم الأول (الآب): أي الذات الإلهية، وهو والد الأقنوم الثـــاني، وهـــو مكَون الكائنات 2-الأقنوم الثاني (الابن): أي الكلمة (أو النطق)، وهو ولد الأقنوم الأول، والـــمخلِص من الخطيئة

3- الأقنوم الثالث (الروح القدس): أي الحياة، وهو منبثق مـــن كليهمـــا (الآب والابن)، "وهو في كلامهم روح الله الذي يتـــولى تأييـــد أتبـــاع المـــسيح عليه السلام وتطهيرهم " [24]

المبحث الثاني:

المبحث الثاني: الأدلة التي استدل بها النصارى على عقيدة التثليث ودور العلماء في دحضها

المطلب الأول: الأدلة التي استدل بها النصارى على عقيدة التثليث وردها

إن الناظر بعين العقل والبعد عن التعصب والهوى، ليرى أن عقيدة التثليث عند النصارى تقوم على الاعتقاد بثلاثة آلهة، وقد ظهر ذلك جلياً في قانون الإيمان عندهم بل إنهم جعلوا من لم يؤمن به خارجاً عن دائرة الإيمان ولن يكون نصرانياً حقاً إلا بالإيمان به، مع أننا لم نجد كلمة الثالوث صريحة، أو لفظاً للتثليث واضح يدل على هذه العقيدة في الكتاب المقدس، وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس ما يؤكد ذلك: والكلمة نفسها التثليث أو الثالوث لم ترد في الكتاب المقدس، ويُظن أن أول من صاغها، أو اخترعها واستعملها هو ترليان في القرن الثاني للميلاد، ثم ظهر سبيليوس ببدعته في منتصف القرن الثالث، وحاول أن يفسر هذه العقيدة بقوله:" إن التثليث ليس أمراً حقيقاً في الله، لكنه مجرد إعلان خارجي، فهو حادث مؤقت وليس أبدياً " [25]

وحيث إن المسيحين لم يجدوا في النصوص الصريحة ما يستدلون به على هذه العقيدة فإننا نجدهم يلجأون إلى التأويلات والاستنباطات من النصوص في الكتاب المقدس يقول بطرس البستاني في دائره معارفه:" ومع أن لفظة ثالوث لا توجد في الكتاب المقدس، ولا يمكن أن يؤتى بآية من العهد القديم تصرح بتعليم ثالوث، فقد اقتبس المؤلفون المسيحيون القدماء آيات كثيرة تشير إلى وجود صيغة جمعية في اللاهوت" [26]

ويظهر من كلام البستاني أن الأدلة من النصوص في العهد القديم على التثليث دلالتها ضمنية، أما في العهد الجديد فيدعون بوجود نصوص صريحة على الثالوث.

ويؤكد مقوله البستاني ما أورده القس بوطر في رسالته الصغيرة المسماة بالأصول والفروع ونصه:" لا توجد للنصارى أدلة صريحة من التوارة تدل على عقيدة التثليث لديهم، وإنما يفهم ضميناً منها، فقد جاءت ألفاظ في التوارة مثل: كلمة الله حكمة الله روح القدس، ولم يعلم من نزلت إليهم التوارة ما تكنه هذه الكلمات من معان؛ لأنه لم يكن قد آن الوقت المعين الذي قصد الله فيه إيضاحها على وجه الكمال والتفصيل، ومع ذلك فمن يقرأ التوارة في ضوء الأنجيل يقف على المعنى اللمراد ؛ إذ يجدها تشير إلى أقانيم في اللاهوت، وأن المسمى بكلمة الله والمسمى بروح الله في التوارة هما المسيح والروح القدس المذكورين في الانجيل، ولكل واحد منهما نسبة سرية أزلية إلى الله تفوق الإدراك " [27]

الفرع الأول: نصوص من العهد القديم

1-جاء في سفر التكوين: " في البدء خلق الله السموات والأرض"[28]

ووجه الاستدلال على التثليث هنا أن اسم الله إلوهيم في الأصل العبراني بصيغة الجمع، وهكذا هو حيثما ورد، يقول القس الياس مقار:" إن لفظ إلوهيم الذي ورد في العهد القديم ألفي مرة يشير بجلاء إلى التثليث في شخص الله، التثليث الذي اتضح بالتدريج في الاعلانات الإلهية عن الله الأحد حتى أشرق نوره تماماً في العهد الجديد " [29]

ولا شك إن الناظر في الدليل السابق الذي يستدلون به على عقيدة التثليث ليرى أن لفظ الله، أو الوهيم ليس فيه دلالة على الثالوث لا ضمناً ولا صراحة، بل إن لفظ الله جل جلاله لا يطلق إلا على الذات الإلهية، وتبين ذلك في قاموس الكتاب المقدس: إذا ورد فيه أن هذا الإسم الوهيم يدل على صفة الله كالخالق العظيم، وعلى علاقته مع جميع شعوب العالم من أمم ويهود [30]

وإن كان يدل هذا اللفظ على الجمع فلا يفهم من ذلك التثليث، وإنما للتعظيم، فقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تبدأ بألفاظ مثل إنا ونحن وغيرها، ولم يقل أحد بالتثليث فيها وإنما يفهم منها للتعظيم فقط [31]

2-جاء في سفر العدد:" يبارك الرب ويحريسك يضي الرب بوجهه عليك ويرحمك يرفع الرب وجه عليك ويمنحك سلاماً[32]

ويؤول وتيس هذا النص على هواه فيقول: يباركك الرب ويحرسك الله الأب ويضيء الرب بوجهه عليك ويرحمك الله الابن ويرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً الله الروح القدس، والحقيقة أن تأويل السيد ونيس للنص السابق يظهر تكلفاً واضحاً في تحميل هذا النص ما لا يحتمله ؛ إذ لا دليل معه في هذا التفصيل في معنى الرب في النصوص الثلاثة [33]، وأن الفهم الصحيح لهذا النص هو تأكيد حصول البركة والرحمة والسلام من الله الرب والتكرار ليس للتثليث، وإنما للتأكد وزيادة الأنس بالقرب من الرب تبارك وتعالى [34]

3-جاء في سفر التكوين:" إن الله خلق آدم على صورته " [35]

ووجه الدلالة لديهم في النص السابق هو وقوع المشابهة بين الله والإنسان، فالإنسان مكون من عناصر ثلاثة وهي الجسد (الذات)، والصورة والريح، وهذا يقابل ما يسمى بأركان الثالوث لديهم:الأب والابن والروح القدس.

فالأب: هو الذات، الابن هو الصورة، والروح القدس هو الروح (روح الله)،والصحيح أن هذه الكشابهة لا تصح ؛ إذ الخالق لا يشبه المخلوق ابتداء ولا يفهم من النص السابق وقوع الشبه ثم تقرير التثليث فيما بعد.....،وقد ورد لدينا نحن المسلمين نصوص كثيرة مشابهة لهذا النص[36] وفيها " خلق الله آدم على صورته " [37] وفسر ذلك العلماء من وجهين:[38]

الأول: خلق الله آدم على صورته، أي على الصورة التي اختارها سبحانه وتعالى،وخلقها في أحسن صورة فتكون إضافة الصورة إلى الله إضافة خلق وتشريف،كقوله: ناقة الله مساجد الله وهذا وارد في القرآن الكريم، ولا يمتنع على الله عزوجل

الثاني: أن نقول: على صورته أي على صورة الله التي هي صفته ولا يلزم من كون الشيء على صورة الشيء أن يكون مماثلاً للشيء، والدليل على هذا أن النبي عليه السلام: أخبر بأن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر، ومعلوم أنها ليس على صورة القمر من كل وجه فليس في القمر عين ولا أنف ولا فم ومن يدخل الجنة فله عين وأنف وفم.

وبعد هذه الاستدلالات يلاحظ تكلف المسيحيين في التدليل على عقيدة التثليث عندهم من نصوص التوارة، وكيف أنهم يقومون بلي النصوص لتوافق مرادهم فإن هذا لن يتحقق فكيف له أن يتحقق والديانة اليهودية ديانة توحيد ونصوص التوارة على ذلك أكثر من أن تحصى وتذكر، والدلالة فيها واضحة صريحة وليست ضمنية مستترة، والواضح الصريح مقدم على الضمني الضني، [39]

وسأذكر بعضاً من هذه النصوص لأبين فيها التوحيد الصريح والواضح الدلالة:

1–ما جاء في سفر الخروج:" أنا الرب إلهك،لا يكون له آلهة أخرى أمامي " [40]

2–ما جاء في سفر أشعيا:أنا الله وليس آخر، الإله وليس مثلي " [41]

3–ما جاء سفر التثنية:" اسمع يا اسرائيل الرب إلهنا رب واحد " وفيه أيضا " الرب إلهك تتقى وإياه تعبد وباسمه تحاف " [42]

4–جاء في سفر الملوك وقوله:" ليعلم كل شعوب الأرض أن ىالرب هو الله وليس آخر " [43]

" وقد ثبت أن موسى عليه السلام صرح بما هو أبعد من ذلك مبعث محمد عليه الصلاة والسلام حيث جاء في نصوص التوارة: يقيم له الرب إلهك نبياً من وسطك من أخوتك مثلي له تسمعون " [44]

إن المتأمل لعقيدة التثليث التي استدل بها النصارى من حيث أصلها، ومنشئها، وبكل تفصيلاتها؛ يجد أنها عقيدة مبتدعة، وغامضة، ومتناقضة، وباطلة نقلاً وعقلاً، يقول شيخ الإسلام – عند كلامه عن الأقانيم الثلاثة الأب والابن وروح القدس:" ولا يوجد في كلام أحد من الأنبياء أنه عبر بهذه الألفاظ عما ذكروه من المعاني؛ بل إثبات ما ادعوه من التثليث والتعبير عنه بهذه الألفاظ؛ هو مما ابتدعوه، لم يدل عليه لا شرع ولا عقل"[45]

الفرع الثاني: نصوص من العهد الجديد

إن الناظر إلى مجموع الأدلة التي استدل بها النصارى على عقيدتهم التثليث يجد أنها تناوله هذه العقيدة، إما بمجملها وإما بكل جزء أقنوم منها على حدة، ومن هنا فإنه يمكن تقسيم هذه الأدلة إلى قسمين، حتى يتسنى لنا مناقشتها كل على حدة:[46]

1-القسم الأول: النصوص التي ذكرت أركان الثالوث مجتمعة وهي الأب والابن والروح القدس

2-القسم الثاني: النصوص التي ذكرت كل ركن من أركان الثالوث دون الآخر

أما بالنسبة للقسم الأول فأهم الأدلة الواردة فيه وهي:

الدليل الأول: ما ورد في انجيل متى " اذهبوا وتلمذوا " كل الأمم معمدين إياهم باسم الآب والابن والروح القدس [47] فيقول المسيحيون:" إن هذا الدليل صريح على أركان الثالوث المقدس لديهم (والآب والابن والروح القدس) وإن هذا فيه اقرار من عيسى عليه السلام بزعمهم بهذه العقيدة، ويمكن مناقشة ذلك وتحليل هذه الوجهة والرد عليه بما يلي:

أولاً: إن هذا القول لا يفهم منه وجود الثالوث، وإنما عمدوهم على بركة هذا القول أي على بركة اسم الله ولم يعين الآب والابن من هما ولا المعنى المراد بهما فلعله أراد بالآب، هنا الملك الذي نفخ في مريم أمه الروح ؛إذ نفخه سبب علوق أمه وحبلها به وأراد بالابن نفسه ؛ إذ خلقه الله تعالى من نفخة الملك فالنفخة له بمثابة النطفة ثم لا يبعد أيضا في التأويل إن صح عن عيسى عليه السلام أنه كان يطلق على الآب لفظ الآب أن يكون مراده به: أنه ذو حفظ له وذو رحمة وحنان عليه وعلى عباده الصالحين فهو لهم بمنزلة الآب الشفيق الرحيم وهم له في القيام بحقوقه وعبادته بمنزلة الولد البار [48]

ثانياً: إن القاريء لهذه العبارة في النص يجد مدى التناقض مع ما جاء به عيسى عليه السلام؛ إذ أنه بعث عليه السلام لبني اسرائيل خاصة كما جاء في انجيل متى " ما أرسلت إلا إلى خراف بيت اسرائيل الضالة " [49]

ويشير انجيل يوحنا إلى أن رسالة المسيح كانت لخاصته فقط إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله " [50]

ثالثاً: إن كتبة الانجيل الأربعة متفقون على قضايا كثيرة موجودة في الأناجيل ومنها قصة دخول المسيح إلى أورشليم وهو راكب على جحش بينما غيرهم لا يتفقون على قضية مصيرية عندهم وهي التثليث مما يدل صراحة على أن هذه العبارة ملحقة بانجيل متى الحاقا ولأنها لم ترد في الأناجيل الأخرى [51]

رابعاً: إن انجيل متى الذي ذكر فيه هذا النص ورد فيه رواية أخرى عن عيسى عليه السلام وهي أنه صرح بأن السيد المسيح سيعمدكم بروح القدس، ولم يذكر أركان الثالوث الأخرى كما أن كتبة الأناجيل الأربعة قالوا بأن المسيح عليه السلام أوصى تلاميذه ثبل الرفع وعند الرفع بأن يعمدوا الناس بروح القدس فقط، وهذا التناقض لروايتين في نفس الانجيل يدل دلالة قاطعة على أن هذه العبارة ملحقة وغير ثابتة أساساً[52]

خامساً: إن كاتب انجيل متى قد تجرأ أكثر من مرة على تحريف أي عبارة فيها اشارة إلى العقيدة في كلام يسوع واسقاطها، وأضرب على ذلك مثالاً: ما أورده مرقس وهو موافق لدرجة كبيرة لأصله في سفر التثنية يقول مرقس:"فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى أنه أجابهم حسناً سأله: أية وصية في أول الكل ؟ فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا اسرائي: الرب إلهنا رب واحد وتحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك، ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الأولى وثانية مثلها هي: تحت قريبك كنفسك ليس وصية أخرى أعظم من هاتين فقال له الكاتب: جيداً يا معلم بالحق قلت ؛ لأنه الله واحد وليس آخر سواه ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم، ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي أفضل من جميع المحرقات والذبائح فلما رآه يسوع أجاب بعقل قال له: لست بعيداً عن ملكوت الله [53]

سادساً: إن ما ذكرناه من اثباتات تفيد بأن هذه الرواية الموجودة في انجيل متى قد أضيفت في مراحل متأخرة وخاصة أن الاناجيل لم تأخذ قانونيتها وشرعيتها إلا بعد القرن الثالث الميلادي، أي بعد انعقاد مجمع نيقية سنة 325م وقد مضى على كتابتها حوالي ثلاثة قرون [54]

سابعاً: قد يسأل سائل لماذا اختص متى بسماع هذه العباره وحده دون غيره من كتبة الانجيل، ثم إن هذه العبارة تنسب للسيد المسيح بعد قيامه من قبره وصعوده إلى السماء، فلو كانت توصل لعقيدة رئيسة عندهم يبنون عليها أساس الإيمان والكفر لبلغ بها المسيح تلاميذه قبل موته وليس بعد موته [55]

الدليل الثاني: ما ورد في الرسالة الأولى ليوحنا في قوله:" فإن الذين يشهدون في السماء هم: الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد والذين يشهدون في الأرض هم: الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد" [56]

ويرد عليه بما يلي:

1-إن هذا النص لم يرد في انجيل يوحنا كونه من أهم الأناجيل ؛ نظراً لأسلوبه الفلسفي ولاهتمامه بمسألة لاهوت المسيح وتأكيده عليها فكيف لا يظهر هذا النص في انجيله [57]، بل ظهر في رسالة له لم يعرف لمن أرسلها وأين بعثها [58]

2-إن هذا النص غير موجود في سائر المخطوطات القديمة للكتاب المقدس، بل إنه غير موجود في أول نص مطبوع قد أضيف لاحقا واعترف باضافته علماء النصرانية ومحققوها كما حذفته بعض التراجم العالمية من نصوصها لاعتقادها بعدم صحته [59]

3-هذه العبارة التي يستدل بها القوم هي عبارة إلحاقيه باعتراف علماء المسيحية أنفسهم [60]

4-إن المفهوم من هذه العبارة ليس ثلاثة أقانيم أركان الثالوث وإنما ستة أقانيم، فهي ليست تثليثاً وإنما تسديس

5-إن هذا الدليل لو صح أن يستدل به على الثالوث لا قتصر على الثالوث السماوي (الثلاثة في السماء)، وإنما يراد الثلاثة في الأرض نزع منه الاستدلال واعطاء صفة الالحاق إلى رسالة يوحنا وأنه ليس من أصلها [61]

6-لم يتمسك بها أحد من القدماء ومؤرخي الكنيسة، وإن أئمة البروتستانت ومصلحي دينهم إما أسقطوها أو وضعوا عليها علامة الشك [62]

الدليل الثالث: جاء على لسان بولس قوله:" نعمة ربنا يسوع، ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم " [63]

ونرد على هذا الدليل الذي يحتج به المسيحيون من وجوه عدة: [64]

1-إن هذا النص ليس موجوداً في الأناجيل وإنما في رسالة من رسائل بولس وكونه يحتوى على أمر مخالف لعموم ما جاءت به الأناجيل فإنه يُعد مردوداً وليس بحجة

2-إن لفظ الرب لا يقصد به دائماً الله أو الخالق والشواهد على ذلك ما ورد في يوسف يوسف:" أنه رب أحسن مثواي " فالرب هنا السيد

3-إن ورود هذا النص في رسالة بولس وله دور في إدخال عقيدة التثليث في النصرانية والانحراف بها من التوحيد إلى التثليث

المطلب الثاني: دور العلماء في دحض مزاعم انصار عقيدة التثليث

لا يخفى على أحد ما تتعرض له البشرية جمعاء من هجمة شرسة لتغيير المفاهيم، وقلب الحقائق وتزيين المنكر وتشويه المعروف، في جميع المعتقدات والأفكار، وسأخص بالذكر هنا الديانة النصرانية، إذ تعرض كتابها للتحريف وكلام نبيها للتبديل، فأزيلت عنها الحصانة الربانية وعبثت فيها الأيدي البشرية، وأسوأ تشويه ما كان بإسم الدين وعلى يد أتباعه، أولئك الذين لهم مآرب شخصية دنيوية، باعوا لأجلها الحياة الباقية واستبدلوها بالدنيا الزائفة، وخطر أولئك لا يقتصر على أتباعهم، وإنما يمتد ليشمل غيرهم، وما خطر التنصير على أحد بغريب. (65)

ولإنّ هذه العقيدة – التثليث – باطلة عقلاً وشرعاً ومضموناً فقد انبرى لبيان الحق، ثلة من علماء المسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين صدق فيهم قول الرازي: لم يكن في أمةٍ من الأمم منذ خلق الله آدم أئمة يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة(66)، فاهتموا بجانب التوحيد واخذوا على عاتقهم مسؤولية الدفاع عن العقيدة الصحيحة فناظروا أهل الكتاب، وبينوا لهم الصواب متمثلين بقوله تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ نَ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسلِمُونَ (آل عمران: 64).

إن عقيدة التثليث كما أشرنا، لم تكن موضع إجماع أتباع الديانة المسيحية، إذ ظهر في أوائل الدعوة إلى هذه العقيدة منكرون لها وصفوا بالهرطقة(67)، نُفُوا وأحرقت كتبهم، وهم ما أطلق عليهم الموحدون وهم الذين أنكروا عقيدة التثليث وألوهية المسيح.

وقد ظهرت حركات إصلاح على المستوى الفردي والجماعي في تاريخ الديانة المسيحية ولكن يؤخذ على هذه الحركات الإصلاحية أنها عالجت جانباً وتركت آخر، فلم تأتِ بإصلاح شامل للكنيسة والعقيدة معا، وخير شاهد على ذلك ما قامت به الفرقة البروتستانتية ممثلة بمارتن لوثر وكلفن من إصلاح الكنيسة؛ إذ أبقت على عقيدة التثليث كما هي، فلم يحصل الإصلاح المنشود، ولم يزيد الأمر إلا سوء(68.)

وإن الكنيسة في الأساس لم تعط تفسيراً شافياً لعقيدة التثليث، وكانت تعلم بعدم منطقية القول بالثالوث في وحدة، ووحدة في ثالوث، وكانت كلما جاءت بتفسير لهذه العقيدة لتبينها زادت الأمر غموضاً، ثم بعد ذلك اكتفت بالقول بأن هذا الثالوث سر يفوق قدرات العقل، وعلى الأتباع التسليم به من غير سؤال. (69) وقد تعرضت عقيدة التثليث لنقد بناء صحيح من كبار علماء النصارى قدماء ومحدثين.

الفرع الأول: أقوال علماء النصارى القدماء في نقد التثليث

إن النصرانية الصحيحة التي جاء عيسى عليه السلام بها نادت بالتوحيد، وكثير من أتباعها أقروا بذلك، فهم يعتقدون أن عيسى عليه السلام بشر مرسل من عند الله تعالى، ولا يعترفون بعقيدة وأن المجتمعين في مجمع نيقية سنة 325م، الذي صدر منه التثليث – الثالوث بأقانيمه الثلاث قانون الإيمان النيقاوي – التثليث – كان عددهم 2048 أسقفا، ولكن القائلين منهم بالتثليث فقط 318 أسقفا، وكون السلطة كانت مع القلة رجحت كفتهم وأقرت عقيدتهم، راضخين لعقيدة الحاكم قسطنطين الأول الروماني – الوثني سابقا – الذي استخدم سلطته لتثبيت هذه العقيدة(70)

ومن هنا يظهر لنا أنّ القائلين بفكرة التوحيد من النصارى منذ القرون الأولى لميلاد المسيح عليه السلام وبعثته كانوا كُثر، وقد أنكروا عقيدة التثليث ولقوا في سبيل ذلك التشريد واللعن والطرد، وعلى الرغم من ذلك بقيت أفكارهم صامدة في وجه المجامع النصرانية التي توالت لإقرار عقيدة التثليث ومحاربة التوحيد وأتباعه.

وقد سجل التاريخ مواقف وأسماء كبار علماء النصارى الذي دافعوا عن معتقد التوحيد، وأنكروا التثليت وسنذكر منهم الأتي:

1. **ايرانايوس:** وقد عاش في الفترة ما بين 130م إلى 200، وهو من أبرز علماء عقيدة التوحيد وأهم المدافعين عنها. وكان الاعتقاد الذي نادى به ايرانايوس هو الإيمان بإله واحد وبأن المسيح بشر، رسول من عند الله تبارك وتعالى، وانتقد بولس بشدّة لإدخاله تعاليم الوثنية والفلسفة اليونانية والأفلاطونية في عقيدة المسيحيين.
2. **تيرتوليان:** وقد عاش في الفترة ما بين 160م إلى 220 م، وهو من أهل قرطاجنة في إفريقيا، ومن أقواله: الإيمان بوحدانية الله عز وجل وبشرية المسيح عليه السلام، وهو بذلك ضمناً غير مقر بالتثليث الذي ادعاه النصارى.
3. **أوريغين:** وقد عاش في الفترة ما بين 185م إلى 254م، وقد نشأ في أسرة من كبار الموحدين الذين قتلوا عام 208م بسبب معارضة لتفسيرات بولس وبدعه وقد قال بالوحدانية، ونفي التثليث وأن المسيح بشر مرسل من عند الله وأنه عبد من عباده، وليس نداً الله عز وجل"([71])
4. **آريوس:** وقد سبقت ترجمته، وكان قسيساً بالإسكندرية، وقد قال بالتوحيد المجرد، " وهو أنّ الله هو الواحد الأحد الذي تنزه عن الشرك والمثل، وأنّ المسيح مخلوق غير أزلي، صاحبته النعمة الإلهية"([72])

وقد ارتبط اسم آريوس بأخطر حركة في تاريخ الكنيسة، ويصفونها بالهرطقة. يقول ول ديورانت في إثناء حكم قسطنطين شهدت الإسكندرية قيام أخطر حركة الحادية في تاريخ الكنيسة ذلك أن قساً مصرياً تقدم إلى أسقفه حوالي عام 318 م بآراء غريبة عن طبيعة المسيح([73])، يقصد بذلك القس آريوس.

وقد تعرض آريوس العقيدة التثليث بالنقد والإبطال لها، وذلك من خلال العديد من المناظرات التي كان من أشهرها ما ذكره ذلك صاحب **تاريخ الأقباط** وهي: مناظرة آريوس مع أثناسيوس رئيس شمامسة الإسكندرية، إذ قرّر فيها ما يلي: ([74])

1- وحدانية الله تعالى بذاته وصفاته.

2- الله تعالى أزلي لا بداية له.

3- احتياج الله إلى وسيط ليخلق العالم.

4- الوسيط هو المسيح الابن، فهو مخلوق غير أزلي غير مساءٍ للأب في الجوهر، وبذلك أنكر ألوهية المسيح.

5- الابن عبد للأب، وهو لا يعرف وقت الدينونة، ويعمل بمشيئة الأب الذي أرسله

ومن هنا ومن خلال اعتقاد آريوس بأن الله يحتاج إلى وسيط ليخلق العالم، فإنه يؤكد عدم وقوع ما يمكن تسميته تثليثاً؛ لأن آريوس مع قوله بالحاجة إلى الوسيط يثبت أن هذا الوسيط مخلوق، وهي في الوقت نفسه ليست توحيداً مطلقاً

لأن المسيح لديهم ليس مجرد إنسان، وفي حقيقة الواقع التاريخي نجد بمرور الزمن، أنّ الشقّ بين الأريوسية والتثليث أكثر اتساعاً، بينما قل الفرق بينهما وبين التوحيد حتى صار في النهاية شيئاً واحداً.([75])

5. **بولس الشمشماطي:** وهو غير بولس الرسول، وكان بطريركا بإنطاكية قبل ظهور النصرانية على يد قسطنطين.

ويذكر عنه ابن حزم في الفصل كان قوله: التوحيد المجرد الصحيح أن عيسى عبد الله ورسوله كأحد الأنبياء عليهم السلام، خلقة الله تعالى في بطن مريم من غير ذكر، وأنه إنسان لا إلهية فيه البتة، وكان يقول لا أدري ما الكلمة؟ ولا روح القدس؟"([76])

ويُعد من كبار علماء النصارى في القرن الرابع الميلادي، وكان مذهبه التوحيد وإثبات البشرية لعيسى عليه السلام، ولم يخض في تفسير الكلمة أو الروح القدس.

وذكر ابن البطريق في بيان مذهب بولس في إنكاره للتثليث ما نصه: إن المسيح إنسان خلق من اللاهوت كواحدٍ منا في جوهره، وإن ابتداء الابن من مريم وإنه أصطفى ليكون مخلصاً للجوهر الإنسي، صحبتة النعمة الإلهية، وحلت فيه بالمحبة والمشيئة، ولذلك سمي ابن الله.

ويقولون إن الله جوهر واحد، وأقنوم واحد، ويسمونه بثلاثة أسماء، ولا يؤمنون بالكلمة، ولا بروح القدس، وهي مقولة بولس الشمشاطي بطريرك إنطاكية، وهم البوليقانيون".([77])

الفرع الثاني: أقوال علماء النصارى المحدثين في نقد التثليث

كما هو معلوم أن فرقة الموحدين في الديانة النصرانية لم ينقطع أثرها بالرغم من كل ما تعرضت له من إضطهادات ونفي وتعذيب لأتباعها، وذلك لأنهم أصحاب حق وبقية من فطرة سليمة، وافقت أفكارهم ما جاء في نصوص الكتاب المقدس التي لم تطلها أيدي التحريف والتبديل، وما زالت أفكار آريوس ومن سبقه تبث في جسم أتباع الديانة النصرانية التوحيد ما بين فترة وأخرى وقد أيد هذه الأفكار ما تم اكتشافه من مخطوطات على مر الأزمان، والتي كان آخرها مخطوطات البحر الميت التي إن نظر فيها الباحث فستتغير نظرته الى العقائد الوضعية، كالتثليت، وألوهية المسيح، التي دخلت على الديانة المسيحية بعد مجمع نيقية 325م إذ انتهى دين عيسى عليه السلام، وبدأ دين آخر مبني على هذه العقائد الفاسدة([78])

ولقد زادت الهوة بين عقيدة التثليث وأتباع الديانة النصرانية بسبب هذه الاكتشافات الحديثة، يقول القس تشارلس فرنسيس بوتو في كتابه السنون المفقودة من عيسى تكشف: لدينا الآن وثائق كافية تدل على أن المخطوطات هي حقيقة "هبة الله إلى البشر لأن في كل ورقة تفتح، تأتي إثباتات جديدة على أن عيسى كما قال عن نفسه ابن الإنسان أكثر منه ابن الله كما ادعى عليه أتباعه وهو منه برئ، ونادى ذلك القس بتصحيح كل كتب العهد القديم على ضوء مخطوطات البحر الميت ولكن هذه المخطوطات أمست في أيدي غير أمينة على نقل ما فيها، فمنها ما هو بيد الغرب للبحث، ومنها ما بقي في متحف القدس بيد سلطات الاحتلال اليهودي الآن"([79]).

وبسبب ثبات أصحاب فكرة التوحيد من التوحيديين النصارى، أصبحت هذه العقيدة موضع شك لدى الكثيرين، وقامت العديد من الفرق والجماعات مطالبة بإقصاء هذه العقيدة، وبدا أن هناك حاجة ماسة لتطور عقدي كبير، وهذه الحاجة كما يقول **هوك**، أوجدتها المعرفة المتزايدة لأصول المسيحية، تلك المعرفة التي أصبحت تستلزم الاعتراف بعيسى–عليه السلام (كما يصفه سفر أعمال الرسل: 2/ 21): رجلٌ آيَدَه الله لأداء دور خاص ضمن الهدف الإلهي، وإنّ

المفهوم المتأخر عن عيسى الذي صار بعده الله المتجسد والشخص الثاني من الثالوث المقدس الذي عاش حياة إنسانية "ليس في الواقع إلا طريقة تعبير أسطورية وشعرية عما يعنيه عيسى المسيح بالنسبة إلينا"([80])

ولكن على الجهة المقابلة لم تنطفئ نار التوحيدين في النصرانية، فما زال الموحدون يجاهدون لنشر آراءهم التوحيدية في كل عصر ومصر، ومن أشهر هؤلاء الموحدين المحدثين:

1. المصلح المجاهد الطبيب الإسباني **ميخائيل سيرفيتوس** (1511–1553م)، ويعد مؤسس المذهب التوحيدي الحديث، وقد خطا في الإصلاح خطوات جذرية متأثراً بحركة الإصلاح البروتستانتية، ولكن سيرفيتوس كانت خطواته في الإصلاح قد طالت إصلاح العقيدة، فأعلن بطلان عقيدة التثليث – ورفض ألوهية المسيح بشدة، وكان يسمى الثالوث "بالوحش الشيطاني ذي الرؤوس الثلاثة"([81])

ولما جاهر بعقيدته تعرض كسابقيه إلى الاضطهاد والتعذيب ووُصِفَ بالهرطقة، وحُكِمَ عليه بالإعدام حرقاً، وعلّق في رقبته قبل إحراقه كتابه **أخطاء الثالوث**.

ومن عباراته التي انتقد فيها عقيدة التثليث في كتابة السابق الذكر"..... ولكن في الحقيقة ثلاثة آلهة أو إله واحد مثلث قدم للناس زوراً وبهتاناً، وذلك تحت اسم التوحيد، وقوله بعض الناس ينصدمون خجلاً من تسميتي المسيح بأنه نبي، لأنه يبدو أنهم لا يطلقون عليه هذه الصفة، ويعتقدون أن كل من يفعل ذلك فقد داخلته اليهودية والإسلام، رغم أن الكتاب المقدس القديم يطلق عليه اسم الرسول أو النبي ([82]).

وبعد إعدامه لم تعدم أفكاره فانتشرت في وسط وشرق أوروبا، وصار له أتباع كثر يقدرون بعشرات الألوف.

2. **فرانسيس ديفيد:** – (1510–1579) ولد في ترانسلفانيا، وتدرج في علم اللاهوت حتى أصبح أسقفا كاثوليكاً، ثم اعتنق البروتستانتية و في أثناء تعمقه في اللاهوت المسيحي توصل إلى التوحيد الخالص، وتبين له انحراف عقيدة التثليث ونفى بذلك ألوهية المسيح، وأثبت أنه بشر مثلنا مرسل من عند الله.

وكغيره من الموحدين تعرض للاضطهاد والتعذيب نتيجة لهذه المعتقدات، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ومات في سجنه، ووجد مكتوباً على جدران زنزانته قصيدة جاء في مقدمتها:

لقد خدمت بلدي بإخلاص عشرين سنة وأثبت ولائي لأميري فهل تسألون لماذا الوطن يكرهني إلى هذا الحد؟!الجواب الوحيد: هو أنني عبدت إلها واحداً لا ثلاثة. ([83])

وبعد موته انتشرت أفكاره في بولونيا والمجر هنجاريا، وأثرت أفكاره حتى في ملك هنجاريا الذي أصدر بياناً أمر فيه بإعطاء الموحدين حرية العقيدة([84].)

3. **فاوستوباولو سوزيني (1539–1604):** اشتهر باسم سوسيانيوس، درس علم اللاهوت، ونشر كتاباً إصلاحياً ينتقد فيه عقائد الكنيسة الأساسية، من تثليث وتجسد وكفارة، وغيرها ثم توصل للتوحيد الخالص.

وعرفت مدرسته أو مذهبه اللاهوتي باسم **السوسيانية**، أما مخالفوه فسموا أتباعه بـــ "**الاريانيين**" الجدد أي أتباع مذهب آريوس القديم، وبعد وفاته جمعت رسائله، وكتاباته في كتاب واحد في مدينة "روكوف" في بولندا، ولذلك أخذ اسم كتاب العقيدة الراكوفية".

وقد تعرض أتباعه للاضطهاد وحرق الكثير منهم أحياء، وحرموا حقوقهم المدنية، وحرقت كتبهم، وفي سنة 1658م خُيّر الناس بين قبول الكاثوليكية أو الذهاب للمنفي، فتوزع التوحيديون في أطراف أوروبا، وظلوا فئات منفصلة لفترات طويلة، وقد لقيت السوسيانية رواجاً كبيراً في بولندا، ورومانيا، وهولندا وبريطانيا ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت وراء نشوء الفرقة الشهيرة التي تسمت باسم التوحيديين([85].)

4. **جون بيدل (1615–1662م):** يعد بيدل أباً لمذهب التوحيد في انجلترا، درس في جامعة أوكسفورد الآداب، ثم درس كتاب العقيدة الراكوفية، وتأثر بتعاليم العقيدة التوحيدية التي انتشرت في عصره في أوروبا، ويُعد من أهم علماء النصارى المحدثين الذين تعرضوا لعقيدة التثليث بالنقد المؤدي للنفي والإبطال، وقد نشر رسائل عديدة تدلل على بطلان ألوهية الروح القدس، وبطلان ألوهية المسيح وأثبت تفرد الله "الأب" وحده بالألوهية والربوبية، ومن أقوى رسائله تلك التي نشرها سنة 1645م بعنوان "**اثنتا عشرة حجة تنفي ألوهية الروح القدس**"([86].)

وحاله كغيره من الموحدين تعرض للاضطهاد والنفي والسجن إلى أن توفي مسجوناً عام 1662م، وقد أثرت أفكاره في الكثير من متحرري الفكر في بريطانيا، فآمنوا بها ومن أشهرهم: **ميلتون** صاحب كتاب "**بحث في الدين الحق**" الذي هاجم فيه أسس عقيدة التثليث، والسلطة البابوية، واستشهد فيه على التوحيد الخالص بنصوص من الكتاب المقدس.

ويمكن القول بأنه لم يرد في العهد القديم ولا في العهد الجديد نص يدل دلالة صريحة على التثليث أو الأقانيم، وبالتالي فهذا الادعاء من النصارى إدعاء مردود لأنه لا يوجد دليل يقويه وجميع استدلالاتهم على هذه العقيدة في غير موضعها وتعتمد على: إما تأويل باطل لنص من النصوص، أو لحمل نص منها على الحقيقة وهو يُراد به المجاز، لذلك يغفل النصارى الدلالات المجازية في أغلب أدلتهم، ويحملون الألفاظ على حقيقتها مما يخرجها عن مدلولها المراد فيقعون في الخطأ عن عمد.

ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيميه عن النصارى في هذه العقيدة قولهم بالأقانيم مع بطلانه في العقل والشرع لم ينطق به عندهم كتاب، ولم يوجد هذا اللفظ في شيء من كتب الأنبياء التي بأيديهم ولا في كلام الحواريين، بل هى لفظة ابتدعوها، ويُقال إنها رومية وقد قيل: الأقنوم في لغتهم معناه الأصل ولهذا يضطربون في تفسير الأقانيم، تارة يقولون أشخاص، وتارة خواص، وتارة صفات وتارة جواهر وأخرى يجعلون الأقنوم اسمًا للذات والصفة معًا وهذا تفسير حُذاقهم ([87].)

والإمام ابن تيميه في محاوراته العقلية التي يبطل بها دعوى التثليث يرد على النصارى فيقول:" إنهم يجمعون بين النقيضين عندما يقولون نحن نلعن من قال إنه الأب والأب هو الخالق ونلعن من قال هو الأب الخالق ومن قال ليس هو الخالق فيقول لهم إنكم بذلك تجمعون بين النقيضين: فتلعنون من جرد التوحيد بلا شرك ولا تثليث ومن أثبت التثليث مع انفصال كل واحد عن الآخر؛ وتجمعون بذلك بين متناقضين أحدهما حق والآخر باطل وكل قول يتضمن جمع النقيضين (إثبات الشيء ونفيه) أو رفع النقيضين (الإثبات والنفي) فهو باطل " ([88].)

ومن مظاهر تناقضهم أيضًا: "زعمهم أن كلمة (الله) التي يفسرونها بعلمه أو حكمته وروح القدس التي يفسرونها بحياته وقدرته هي صفة له قديمة أزلية لم يزل ولا يزال موصوفًا بها ويقولون مع ذلك: إن الكلمة هى مولودة منه

فيجعلون علمه القديم الأزلي متولدًا عنه، ولا يجعلون حياته القديمة الأزلية متولدة عنه، وقد أصابوا في أنهم لم يجعلوا حياته متولدة عنه لكن ظهر بذلك بعض مناقضاتهم وضلالهم بأنّه أنواع كثيرة، فإنه إن كانت صفة الموصوف القديمة اللازمة لذاته يقال: إنها ابنه وولده ومتولد عنه، ونحو ذلك فتكون حياته أيضًا ابنه وولده ومتولدًا عنه وإن لم يكن كذلك فلا يكون علمه ابنه ولا ولده ولا متولدًا عنه... فعلم أن القوم في غاية التناقض في المعاني والألفاظ وأنهم مخالفون للكتب الإلهية كلها، ولما فطر الله عليه عباده من المعقولات التي يسمونها نواميس عقلية ومخالفون لجميع لغات الآدميين وهذا مما يظهر به فساد تمثيلهم" ([89].)

إن الله عز وجل قد حكم بالكفر على من قال بالتثليث، وذلك في قوله تعالى: " لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (المائدة:73)، وإن عقيدة التثليث عقيدة اجتهادية؛ مصدرها رجال الدين، ولا يصح عقلاً أن تكون أمور العقائد من وضع البشر؛ وإنما يقررها الله تعالى، أو الرسل المتلقين للوحي عنه ([90])، كما أنها عقيدة غامضة غير واضحة حتى النصارى لا يدركون محاورها، وهذا الغموض في الفهم والإدراك أدى إلى التناقض في تفسيراتهم للأقانيم، يقول الدكتور محمد أحمد الحاج: " ولقد تاه النصارى في خضم مسألة التثليث والأقانيم، وتنوعت م عتقداتهم في حقيقتها وتساءلوا هل هذه الأقانيم هي نفس الذات ؟ أو هي صفات لذات الله تعالى، ثم هل هي منفصلة متميزة أو أنها ممتزجة متحدة "([91])

لقد تنوعت الرؤى النقدية لعلماء المسلمين حول هذا الموضوع – المسيح – عليه السلام – في العهد القديم – ومعظم من تكلم فيها ربط فكرة المسيح المنتظر بالناحية السياسية والقومية لليهود وبين مدى ارتباط هذه الفكرة بفكرة المجيء الثاني للمسيح وأرض الميعاد، وهذه الرؤية تأخذ طابع التحليل السياسي لرأي اليهود في المسيح – عليه السلام([92])

لقد وقف نقاد العهد القديم من العلماء في هذه القضية على مجموعة من الحقائق تتمثل فيما يلي: ([93])

1–عدم اعتراف اليهود بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام معنى ذلك أنهم يؤمنون ببعض الأنبياء، ويكفرون ببعض وذلك هو الكفر والضلال بعينه.

2–عدم قصر العهد القديم لفظ المسيح على عيسى ابن مريم – عليه السلام – وذلك لتمييع القضية، وليكون ذلك تبرير لهم في اعتقادهم في عيسى ابن مريم – عليه السلام – إذ أنهم يعتبرونه ملكُ وليس نبيًا كداود وشاول وغيرهم.

3–يدعي اليهود أن هناك مسيحًا آخر غير عيسى ابن مريم – عليه السلام – ينتظرون مجيئه ليقودهم إلى فلسطين ليعيد بناء الهيكل ويحكم من جديد.

4– زعم اليهود أن الأنبياء غير معصومين فيما دون الوحي، ويعترف اليهود ببعض الأنبياء ونبوتهم، ويعتبرون البعض الآخر ملوكًا وليسوا أنبياء.

5–لم يترك العهد القديم نبيًا من الأنبياء إلا وألصقوا به التهم ولوثوا سيرته بل وقتلوا كثيراً منهم حتى سيدنا موسى – عليه السلام – لم يسلم منهم

النتائج:

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1-إن عقيدة التثليث هي من اقرار المجامع ولم تثبت عن عيسى عليه السلام ولا حوارييه، وإنما هي من عمل بولس وتم اظهارها في مجمع نيقية سنة 325م على يد الحاكم الروماني الوثني الأول قسطنطين، واكتملت أركانها في مجمع القسطنطينة الأول سنة 381م

2-إن عقيدة التثليث لم تكن موضع اجماع بين اتباع الديانة المسيحية أنفسهم،وقد أنبرى لمحاربتها أشخاص وجماعات من المسيحيين، وفي كل عصر من العصور وأطلق عليهم التوحيديون ووصفوا بالهراطقة، وعلى رأسهم أريوس واستمروا حتى يومنا هذا.

3-إن بناء الثالوث الذي يشكل أسرة مكونة من أب وابن وزوجة يأخذنا مباشرة إلى الأسرة الإلهية في الديانة المصرية القديمة مؤكداً بذلك على أصول هذه العقيدة.

4-إن هناك فرقاً بين المسيحية التي جاء بها المسيح عيسى عليه السلام والمسيحية التي جاء بها بولس، وهي ما يسمى بالمسيحية الحديثة أو البولسية ؛ إذ اسقط الختان وقال بالتثليث

5-إن محاولات تفسير عقيدة التثليث من قبل من قال بها من الاتباع لم تزد الأمر إلا غموضاً وتعقيداً، وما انقسام الفرق القديمة واستمرارها إلى الفرق الحديثة الآن من كاثوليك وارثوذكس وبروتستانت إلا خير شاهد على ذلك

6-إن عقيدة التثليث عقيدة اجتهادية مبتدعة من قبل رجال الدين، وكانت واحدة من نتاج المجامع المسيحية، وإن هذه العقيدة في أصلها ليست عقيدة نصرانية؛ بل هي عقيدة وثنية قديمة ترجع إلى أقدم العصور.

7-بطلان أدلة النصارى على التثليث لعدم ثبوت صحتها وانقطاع سندها ومخالفتها للعقل، وعجز النصارى عن الرد عليها بما يوافق العقل الصحيح، وعدم امتلاكهم الحجة الواضحة والبرهان فيما يدعون إليه، وإن هذه عقيدة التثليث مخالفة للعقيدة التي جاء بها الأنبياء، ومخالفة للفطرة التي فطر الله الناس عليها، وللدليل العقلي؛ بل ولم يصرح به المسيح عليه السلام؛ بل صرح بخلافه، كما أن النصارى مختلقون في هذه الحقيقة، حتى أن النصارى لا يقفون على حقيقة معنى الثالوث؛ وما ذاك إلا لأنه لا حقيقة له، بل هي أسماء سمَّوها، ما أنزل الله بها من سلطان.

التوصيات:

خلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

1- يوصي الباحث الدارسين بضرورة مزيد من الاهتمام والدراسة التفصيلية لعقائد النصارى واشكالاتها في أناجليهم المتعددة ؛ لأن مثل هذه الدراسة تساعد الدعاة الذين يناظرون أهل الكتاب في تقوية حجتهم وتقريع خصومهم.

2- يوصي الباحث بضرورة جمع مواقف علماء المسلمين من عقيدة التثليث ونقدهم لهذا الأصل من أصول الاعتقاد

3-يقترح الباحث على المؤسسات الدينية في الدولة ضرورة تشكيل فريق عمل متخصص في مقارنة الأديان لعمل موسوعة شاملة فيما يتعلق بنقد الكتاب المقدس يتم فيها تجميع الإنتاج العلمى لعلماء المسلمين في هذا الجانب والعمل على تصنيفه حسب الموضوعات ؛ ليسهل على الباحثين معرفة ما كُتب ونُشر عن الأديان الأخرى

Abstract

The role of scholars in refuting the allegations of supporters of the doctrine of the Trinity and responding to them

By Eqab Dyab Yasin Tarwneh

This study deals with explaining the role of scholars in refuting the claims of the supporters of the Trinity doctrine and responding to them,

In order to reveal the dangerous deviation in the beliefs of Christians in the essence of God Almighty, and to indicate the sources of this deviation from other man-made religions

The nature of the study necessitated the use of the inductive approach, which is based on collecting and extrapolating scientific material from its perspectives, the descriptive approach based on defining terms, and the analytical approach in explaining the role of scientists in refuting the claims of the supporters of the doctrine of the Trinity and responding to them

The study concluded that the doctrine of the trinity is approved by the councils and was not proven by Jesus, peace be upon him, nor by his disciples. Rather, it is the work of Paul and was demonstrated at the Council of Nicaea in the year 325 AD by the first pagan Roman ruler Constantine, and its pillars were completed in the first Council of Constantinople in the year 381 AD, and that this doctrine In its origin, it is not a Christian faith; Rather, it is an ancient pagan belief dating back to the most ancient times

key words: triangulation, allegations, Supporters, scientists, Role

الهوامش

(1) ابن منظور، جمال الدين، **لسان اللسان تهذيب لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، مادة (ثلث)، ج 1، ص151، الزبيـــدي: محمد مرتضى الزبيدي،(د.ت)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ط)، ج5 ص187، ابراهيم أنيس وآخرون، (2004م) **المعـــجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4.، ج1 ص99

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ثلث)، ج 1، ص151

(3) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (د.ت)، ج 1، ص205

(4) الفراهيدي، كتاب العين، ج 1، ص118

(5) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 1399هـــ، ج 1، ص385

(6) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، المكتبة العصرية، بيروت، ط5،1999م، ج 1، ص61

(7) ابو زهرة، **محاضرات في النصرانية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1969م، ص100

(8) الجهني، محمد بن حماد، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، دار الندوة العالمية، ط 3، 1418هـــ، ص1000

(9) محمَّد أحمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص97

(10) شاهين، مصطفى، **النصرانية تاريخ وعقيدة**، دار الاعتصام، ص270

(11) مرزا، إحسان عبد الغفور عبد الله، **بحث بعنوان: التثليث عرض ونقد على ضوء الإسلام**، الناشر: السعودية، ط1، 1427هـ، ص165

(12) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، دار العاصمة، الرياض، ط2، 1999م، ج3 ص 182، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة الخانجي – القاهرة (د.ط)(د.ت)، ج1 ص65، الفاضلي، محمد سليم، **النصرانية في ميزان العقل والإسلام**، دار الكتاب الثقافي، العراق، ط1، 1994م، ص33، محمد وصفي، **المسيح والتثليث**، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 1355هـ، ص105، الخلف، سعود بن عبد العزيز، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 2004م، ص 194

(13) الفاضلي، النصرانية في ميزان العقل والإسلام، ص33

(14) رمسيس ونيس، **هل الله موجود**، جمعية خلاص النفوس للنشر، ط5، 1989م، ص15

(15) العلياني، علي بن جابر بن صالح، بحث بعنوان: **عقيدة التثليث عند النصارة عرض ونقد**، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا كلية العلوم، مصر، العدد 4، المجلد 36، 2017م،ص2335

(16) الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص 195

(17) الطراونة، عقاب ذياب ياسين، **الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة**، رسالة دكتواره في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2015م، ص 11

(18) الطراونة، الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، ص 54

(19) مير، ساجد، **المسيحية دراسة وتحليل**، دار السلام، الرياض، (د.ط) ؛(د.ت)،ص114

(20) انجيل متى، ج28،ص19

(21) الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص219

(22) رستم سعد، **التوحيد في الاناجيل الاربعة في رسائل القديسين بولس ويوحنا**، دار الأوائل، ط1، 2002م، ص31

(23) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج1 ص183، الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص 217-204

(24) الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص 215

(25)نخبة من اللاهوت، **قاموس الكتاب المقدس**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط2، ص 232

(26)محمد احمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص 219

(27)شلبي، أحمد، **المسيحية**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط10، 1998م، ص 141

(28)سفر التكوين، ج1ص1

(29)زامل، مريم، **موقف ابن تيمية من النصرانية**، معهد البحوث واحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة، (د.ط) 1417هـ، ص560-561،

(30)نخبة من اللاهوت، قاموس الكتاب المقدس، ص 107

(31) الطراونة، الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، ص 81

(32)سفر العدد، ج6 ص 24-26

(33)محمد الحاج، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص220

(34) الطراونة، الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، ص 82

(35)سفر التكوين، ج1 ص 26-27

(36) الطراونة، الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، ص 82

(37)اخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم 6227

(38)العثيمين، محمد بن صالح، **شرح العقيدة الواسطية**، دار ابن الجوزي، السعودية، ط6، 1421هـ، ج1 ص107

(39) الطراونة، الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، ص 85

(40)سفر الخروج، ج20 ص2-3

(41)سفر اشعيا، ج46 ص9

(42)سفر التثنية، ج6 ص4-13

(43)سفر الملوك الاول، ج8 ص60

(44)سفر التثنية، ج18 ص15، يوسف، عبد العزيز تمام، **المسيحية وتأثرها بالعقائد الوثنية**، الطباعة المحمدية، ط1، 1412هـ، ص109

(45)ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج3 ص 184

(46) الطراونة، الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، ص 81

(47)انجيل متى، ج28 ص 19

(48)القرطبي، **الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام**، تحقيق احمد السقا، دار التراث العربي، القاهرة، ط1، 1980م، ص64

(49)انجيل متى، ج15 ص 24

(50)انجيل يوحنا، ج1ص 11

(51)محمد، انمار محمد، **اللاهوت المسيحي نشأته طبيعته**، دار الزمان، سوريا، ط1، 2010م، ص218

(52)زامل، موقف ابن تيمية من النصرانية، ص570

(53)انجيل مرقس، ج12ص 28-34

(54)الطهطاوي، محمد عزت، **النصرانية والإسلام**، مكتبة النور، ط2، 1986م، ص297

(55)يوسف، المسيحية وتأثرها بالعقائد الوثنية، ص93

(56)رسالة يوحنا الأول، ج8ص 7 -8

(57)محمد، اللاهوت المسيحي نشأته طبيعته، ص219

(58)مجموعة من اللاهوتين، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، تعريب شركة ماستر ميديا، القاهرة، ط5، 2004م، ص2732

(59)السقار، الله جل جلاله واحد أم ثلاثة، ص163

(60)الهندي، رحمة الله، **اظهار الحق**، تحقيق احمد السقا، مكتبة النافذة، (د.ط)، 2005م، ج1 ص301

(61)السقار، الله جل جلاله واحد أم ثلاثة، ص163

(62)الهندي، اظهار الحق، ج1 ص302

(63)كورنثيوس، ج13 ص14

(64) الطراونة، الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، ص 92

(65) الطراونة، الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، ص 224

66) انظر، ناصر، عبد العزيز بن الشيخ، **منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب**، ط3، دار ثقيف، 1400هـ، ص66.

[67]) الهرطقة: كلمة يونانية من (artic) بمعنى الكفر تطلقها الكنيسة الكاثوليكية على كل من يخالفها، وقصد بها أيضاً الخروج عن التفاسير والتأويلات الصحيحة لمفهوم آيات الكتاب المقدس (حسيبة المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 666).

[68]) انظر، انظر الاعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مرجع سابق، ص 477.

(69) الطراونة، الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة، ص 54

[70]) انظر، أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، مرجع سابق، ص117.

[71]) انظر، عجك، الحوار الاسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص321.

[72]) عبد الوهاب، أحمد، **طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون**، ط1، مكتبة وهبه، 1400هـ، ص 29.

[73]) انظر، ديورانت، قصة الحضارة، مرجع سابق، ج11، ص392.

[74]) الحاج، النصرانية من التوحيد الى التثليث، مرجع سابق، ص173.

[75]) انظر، عبد الوهاب، طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، مرجع سابق، ص11.

76) ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء**، تحقيق محمد نصر وعبد الرحمن عميرة، د.ط، دار الجبل، (د.ن) ج1، ص110.

[77]) أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، مرجع سابق، ص140.

[78]) انظر، الفاضلي، أصول المسيحية كما يصورها القران الكريم، مرجع سابق، ص150.

[79]) الفاضلي، أصول المسيحية كما يصورها القران الكريم، ص150-151.

[80]) انظر، رستم، التوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القديسين يونس ويوحنا، مرجع سابق، ص31.

[81]) رستم، التوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القديسين يونس ويوحنا، ص26.

[82]) عجك، الحوار الاسلامية المسيحي، مرجع سابق، ص324.

[83]) عجك، الحوار الاسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص325

[84]) رستم، التوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القديسين يونس ويوحنا، مرجع سابق، ص26.

[85]) رستم، التوحيد في الأناجيل وفي رسائل القديسين يونس ويوحنا، مرجع سابق، ص26-27.

[86])عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص326.

[87]) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، مرجع سابق، ج2 ص114

[88]) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، مرجع سابق، ج2 ص177

[89]) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، مرجع سابق، ج2 ص193

[90]) الحاج، النصرانية من التوحيد وحتى التثليث، مرجع سابق، ص242

[91]) الحاج، النصرانية من التوحيد وحتى التثليث، مرجع سابق، ص214-215

[92]) الدسوقي، رمضان مصطفى الدسوقى حسنين، **جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد** "، رسالة: دكتوراة – قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة – جامعة الأزهر – فرع المنصورة 2004م، ص202

[93]) الدسوقي، جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد "، ص205-206

المراجع:

1-ابراهيم أنيس وآخرون، **المعـــجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4،2004م

2- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق عادل بن سعد، دار ابن الهيثم، الرياض، (د.ط)، 2003م

3- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، تحقيق الدكتور / محمـــد أحمد الحاج، دار القلم – دمشق، ط1، 1416 هـــ

4- الجهني، محمد بن حماد، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، دار الندوة العالمية، ط 3، 1418هـــ

5- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة الخانجي – القاهرة (د.ط)(د.ت)

6-الخلف، سعود بن عبد العزيز، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 2004م

7-الدسوقي، رمضان مصطفى الدسوقى حسنين، **جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد** "، رسالة: دكتوراة – قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة – جامعة الأزهر – فرع المنصورة 2004م

8- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، المكتبة العصرية، بيروت، ط5،1999م

9- رستم سعد، **التوحيد في الاناجيل الاربعة في رسائل القديسين بولس ويوحنا**، دار الأوائل، ط1، 2002م

10-رمسيس ونيس، **هل الله موجود**، جمعية خلاص النفوس للنشر، ط5، 1989م

11- زامل، مريم، **موقف ابن تيمية من النصرانية**، معهد البحوث واحياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة، (د.ط)، 1417هـــ

12- الزبيـــدي: محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ط) (د.ت)

13-ابو زهرة، **محاضرات في النصرانية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1969م

14-السقار، منقذ بن محمود، **الله جل جلاله واحد أم ثلاثة**، دار الاسلام، ط1، 1428هـــ

15-شاهين، مصطفى، **النصرانية تاريخاً وعقيدة وكتباً ومذاهب: دراسة وتحليل ومناقشة**

، دار الاعتصام، مصر، ط1، 1993م

16-شلبي، أحمد، **المسيحية**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط10، 1998م

17- الطراونة، عقاب ذياب ياسين، **الثالوث لدى النصارى وأصوله في الديانات الشرقية القديمة**، رسالة دكتواره في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2015م

18- الطهطاوي، محمد عزت، **النصرانية والإسلام**، مكتبة النور، ط2، 1986م

19- عبد الوهاب، أحمد، **طائفة الموحدين من المسيحيين** عبر القرون 1، مكتبة وهبه، ط1، 1400هـ

20-العثيمين، محمد بن صالح، **شرح العقيدة الواسطية**، دار ابن الجوزي، السعودية، ط6، 1421هـ

21- العلياني، علي بن جابر بن صالح، بحث بعنوان: **عقيدة التثليث عند النصارة عرض ونقد**، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا كلية العلوم، مصر، العدد 4، المجلد 22، 2017م

23- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 1399هـ

24-الفاضلي، محمد سليم، **النصرانية في ميزان العقل والإسلام**، دار الكتاب الثقافي، العراق، ط1، 1994م

25-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (د.ت)

24-القرطبي، **الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام**، تحقيق احمد السقا، دار التراث العربي، القاهرة، ط1، 1980م

26- مجموعة من اللاهوتين، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، تعريب شركة ماستر ميديا، القاهرة، ط5، 2004م

27-محمد، انمار محمد، **اللاهوت المسيحي نشأته طبيعته**، دار الزمان، سوريا، ط1، 2010م

28-محمد وصفي، **المسيح والتثليث**، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 1355هـ

29-مرزا، إحسان عبد الغفور عبد الله، **بحث بعنوان: التثليث عرض ونقد على ضوء الإسلام**، الناشر: السعودية، ط1،1427هـ

30-ابن منظور، جمال الدين، **لسان اللسان تهذيب لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1

31-مير، ساجد، **المسيحية دراسة وتحليل**، دار السلام، الرياض، (د.ط)، (د.ت)

32- ناصر، عبد العزيز بن الشيخ، **منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب**، دار ثقيف، ط3، 1400هـ،

33-نخبة من اللاهوت، **قاموس الكتاب المقدس**، مكتبة المشعل في بيروت، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط6، 1981م

34- الهندي، رحمة الله، **اظهار الحق**، تحقيق احمد السقا، مكتبة النافذة، (د.ط)، 2005م

35-يوسف، عبد العزيز تمام، **المسيحية وتأثرها بالعقائد الوثنية**، الطباعة المحمدية، ط1، 1412هـ